

## تفسير السعدي

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلْمَ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ أَيَّاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ  
يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَذْهَمْ<sup>ج</sup>

كَانُوا كَافِرِينَ

ثم وبخ الله جميع من أعرض عن الحق ورده، من الجن والإنس، وبين خطأهم،

فاعترفوا بذلك، فقال: { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلْمَ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ

أَيَّاتِي } الواضحت البينات، التي فيها تفاصيل الأمر والنهي، والخير والشر، والوعد والوعيد.

{ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا } ويعلمونكم أن النجاة فيه، والفوز إنما هو بامتثال أوامر الله

واجتناب نواهيه، وأن الشقاء والخسران في تضييع ذلك، فأقرروا بذلك واعترفوا، ف{ قالوا }

بلى { شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } بزینتها وزخرفها، ونعمتها فاطمأنوا بها

ورضوا، وألهتهم عن الآخرة، { وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَذْهَمْ كَانُوا كَافِرِينَ } فقامت عليهم

حجۃ الله، وعلم حينئذ كل أحد، حتى هم بأنفسهم عدل الله فيهم، فقال لهم: حاكما

عليهم بالعذاب الأليم: { ادْخُلُوا فِي } جملة { أَمِمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

{ صنعوا كصنيعكم، واستمتعوا بخلاقهم كما استمعتم، وخارضوا بالباطل كما خضتم، إنهم كانوا خاسرين، أي: الأولون من هؤلاء والآخرون، وأي خسران أعظم من خسران جنات النعيم، وحرمان جوار أكرم الأكرمين؟! ولكنهم وإن اشتركوا في الخسران، فإنهم يتفاوتون في مقداره تفاوتاً عظيماً.